إنسان مع وقف التنفيذ

كثيـــرون علـــى قيـــد الحيـــاة ، قليلـــون علـــى قيـــد الإنســـانية !
نقـول كثيـرا كلمـة الإنسـانية ونكررهـا، نتحـدث بالنيابـة عنهـا ونطالـب بـالحقوق وننسـى الواجبـات ، الإنسـانية كلمـة ليسـت هينـة أو سـهلة الفهـم كمـان نـزعم ، الإنسـانية هـي أن تكـون إنسـانا ، لـيس فقـط أن تكـون علـى قيـد الحيـاة و جسـمك يقـوم بالوظـائف الحيويـة لتتصـف بصـفات الإنسـان ، أن تكـون إنسـانا يعنـي أن تكـون حـراً فـي عقلـك ونفسـك واختياراتـك ، أن تكـون إنسـانا يعنـي أن تكـون رحيمـا بغيـرك وتشـعر بمـن حولـك ، تضـع نفسـك مكـانهم فـي مأسـاتهم ، أن تمـد يـدك لتسـاعدهم ، تبصـر نقائصـهم وتتغاضـى عنهـا لأننـا جميعـاً بشـر ولـيس طبعنـا الكمـال ،أن تكـون إنسـانا يعنـي أن تكـون صـوتا لمـن لا صـوت لـه ، أن تصـنع الفـرق فـي حيـاة الآخـرين وتجعـل حيـاتهم أفضـل ، أن تكـون إنسـانا يعنـي أن تحـب وتحمـل طاقـات الحـب لكـل مـن حولـك ، أن تكـون انسـانا يعنـي أن تكـون فليسـوفا ! نعـم فالفيلسـوف هـو محـب الحكمـة، فتكـون محـب للخيـر والأخـلاق والجمـال والحكمـة . .. أن تكـون إنسـانا يعنـي أن تـدرك حقيقـة أنـك مخلـوق فـان وأن لـك أيامـا قصـيرة فـي الـدنيا، نتصـف بالإنسـانية فقـط حينمـا نـدرك أن الإنسـان هـو أعظـم المخلوقـات التـي تسـتحق أن يعـيش فـي سـلام ووئـام مـع أخيـه الانسـان ، الإنسـانية هـي ضـد الحـرب ، ضـد الـدم ، ضـد الـدمار. الإنسـانية هـي أن نسـعى للبنـاء والتشـييد والتغييـر والوفـاق.... لا أتكلـم عـن المدينـة الفاضـلة أو شـيء خيـالي لا يمـت للواقـع بصـلة ولكـن عليـك أن تبـدأ بنفسـك وتـزرع فـي أبنائـك الإنسـانية وقبـول الآخـر وتهـدم أسـوار التعصـب والكـره والنبـذ مـن حولـك وتنـزع سـواد الأفضـلية والطبقيـة والعرقيـة مـن رؤيتـك وتفهـم أننـا كلنـا بشـر مهمـا اختلفنـا ، حينهـا سـيجنى الإنسـان عظـم ثمـار التحضـر والسـلام والخيـر. فأحيانا نكون بشر ولكن مع وقف التنفيذ .